١١٩

اهله او تقصر مدة الايام والليالي حتى يكون السنة كالشهر والشهر كا
الاسبوع او تسارع الدول الى الانقضاء فيتقارب اومتها وقد ذكرها في
كتاب الرؤيا في شرح صدق الرؤيا عند اقتراب الزمان وجوها اخر
والحق ان هذا اللفظ لمعان متعددة بعضها انسب بحديث الرؤيا
وبعضها بهذا الحديث فتدبر وقوله ويقبض العلم اي يقبض العلماء كما
جاء في الحديث وقوله ويلقى الشح المراد به غلبته وعمومه على طوايف
الناس واطاعتهم له كالغني يبخل بماله والعالم بعلمه والصانع بصنعته
والا فوجود اصل الشح من طبيعة الانسان والهرج بفتح الهاء وسكون
الراء الفتنة والاختلاط فتفسيره بالقتل لانه سببه قوله القاتل والمقتول
في النار وانما كان المقتول في النار لكونه حريصا عازما على قتل صاحبه
وهذا اذا كان به يقاتل من غير شبهة والتاويل كما يشعر به سياق الحديث
قوله العبادة في الهرج كهجرة الى وجود المانع الصارف فلا يتيسر الا بخروجه
من موطن الطبيعة وخروجه من بين الناس واجتماعهم قوله الا الذي بعده
اشر منه استشكل هذا بزمن عمر بن عبد العزيز بعد زمن الحجاج من بني امية
وبزمن المهدي وعيسى بعد زمن الدجال واجيب بحمله على الاكثر والاغلب
وقوله اشر ورد على الاصل المتروك الفصل الثاني قوله من قايد فتنة يكون يامر
الناس بالبدعة ويدعوهم اليها ولمن يحارب المسلمين وقوله يبلغ صفة
قايد ومن معه فاعل يبلغ وثلثماية مفعوله والمراد تابعوه ومعنى التقييد
بهذا الوصف كما يظهر لانه صلى الله عليه وسلم ذكر من قواد الفتنة من يكون
فتنته شايعة في هذا العدد لو لم يدمنه فانها اذا بلغت اليه شاعت وانتشرت
وعاد ضررها الى الناس بخلاف ما لو كانت في اقل من هذا العدد فلم
يذكرها ولم يعتبر والله اعلم قوله واذا وضع السيف في امتي الخ اذا ظهرت
الحرب بين امتي يبقى الى يوم القيمة مرتب على وجود الايمة المضلين وشرهم

وشرهم فظهر الربط بين الجملتين ويترتب الثانية على الاولى هذا ما ذكروه والظ
انهما خبران مستقلان على انفرادهما واول وضع السيف فيما بينهم دفعة
قتل عثمان رض ثم لم يزل المحاربة الى يوم القيمة قوله وعن سفينة هو سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل مولى ام سلمة وقوله الخلافة
ثلثون سنة اي الخلافة الكاملة المرضية الموافقة للسنة للذين استحقوا
اطلاق هذا الاسم عليهم حقا ومن بعدهم ملوك وامراء وان سموا بذلك
مجازا ولكونهم خلفا لمن مضى وقايلين مقامهم قوله وقوله ثم يكون صح بالتا
فالضمير للخلافة اي تصير اي تبدل وان كان بالياء فالضمير للامراء
ونحوه وقوله امسك خلافة ابي سنتين الخ المذكور في جامع الاصول
ان خلافته رض اربع سنين وتسعة اشهر انتهى وعلى هذا يتم خلافة الخلفاء الاربعة
في تسعة وعشرين سنة وسبعة اشهر ويبقى خمسة اشهر من ثلثين سنة
الا اثنتا عشر ليلة ولعلي خمس سنين الا ثلثة اشهر وللحسن من رمضان
سنة اربعين الى نصف جمادى الاولى سنة احدى واربعين الى نصف فهذا
ثلثون سنة انتهى فعلى هذا يبقى ستة اشهر وثلث ليال ويتم بالحسن المجتبى
رض قوله ان يكون بعد هذا الخير اي يبقى بعد ظهور الاسلام شر اي كفر كما
كان قبله وقوله فما العصمة اي ما طريق النجاة من ذلك الشر قال السيف
اي طريق النجاة ان تقاتلهم وتضربهم بالسيف وقد يحتمل ذلك على اهل
الردة الذين كانوا في زمن الصديق وقوله هل بعد السيف بقية اي
هل يبقى اهل الاسلام بعد مقاتلتنا اياهم وهل يصلح اهل ذلك
الزمان للامارة قال نعم يبقون ويصلحون للامارة على اقذاء جمع
قذى وهو ما يقع في العين وفي الشراب من غبار او وسخ ونحو مما
قذيت عينه كرضي قذا وقذيانا وقع فيه القذى اي يكون اجتماع الناس
على من جعل اميرا بكراهة وفساد وانكار في القلوب لا يطيبها ويقال

Copyright © King Saud University